اليه في العاصي هو ابغاض الذات المؤمنة وقلبه الطاهر وإيمانه الذاتي فـال اما الامور التي توجب
محبته لازمة والذنوب التي توجب بغضه عارضة طارية فتكون محبته هي الساكنة في قلوبنا
وبغضه يتوجه لوجود الامور العارضة اذا تمثلنا ذنوبه بين اعيننا وفي امثال ذلك من الاحجار المربوطة
بثيابه خارجة عن ذاته فنحب ذاته ونبغض الاحجار المربوطة بثيابه وهاذا الغرض هو الذي في
امور الشارع في بغض العاصي من غير زيادة عليه واكثر الناس لا يفرقون بين بغض الافعال الخارجة
عن الذات وبين بغض الذات فيريدون ان يبغضوا الافعال فلا يعلمون كيف يبغضون فيبغضوا
في بغض الذات وبغض الذات انما هو لمن ابعد عن الكافر فيبغض ذاته وكل ما يصدر عنه
واما المومن العاصي فانا لم نؤمر ببغضه بغضا يقطع محبة ذاته ومحبة ايمانه بالله تعالى ومحبة
ايمانه برسوله صلى الله عليه وسلم ومحبة ايمانه بجميع الرسل ومحبة ايمانه بجميع الانبياء عليهم
الصلاة والسلام ومحبة ايمانه بسائر الكتب السماوية ومحبة ايمانه باليوم الاخر وكل ما فيه
من حشر ونشر وجنة ونار وقصر الحور وميزان ومحبة ايمانه بجميع الملائكة عليهم الصلاة
والسلام ومحبة ايمانه بالقدر خيره وشره وهاكذا محبة على كل وصف محمود فيه فاذا تقدمت
محبتنا فيه على كل هاذه الخصال المحمودة لم يمكن ان يدخل بغضه في قلوبنا ابدا وانما نبغض افعاله
وندعو له بخير ولا سيما ان نظرنا اليه بعين الحقيقة واكثر الناس اذا ارادوا ان يبغضوا
العاصي توجهوا اليه اولا قبل كل شيء بالبغض وغفلوا عن الخصال التي توجب محبته فلا يستحضرون
ذلك في عقولهم فيسكن بغضه في قلوبهم وبسبب ذلك البغض الذات انه يتحركون هي المبغوضة
في نفوسهم وذلك الذي لا يحل ولا يجوز والله تعالى اعلم **وسمعته رضي**
الله عنه يقول ان الذي يتميز عن الناس في مركبه وملبسه وداره وماكله فسببه غفلته
وما ينتج عنه مفسدة انه يشغل قلوب الناس بالالتفات اليه فيقطعهم عن الله تعالى فيكون
تميزه عنهم سببا في قطعهم فغفلته ما يحجبون الذين يلتفتون اليه منقطعون فلا يكفيه
التفاتهم اليه حتى يزيد لهم قطيعة على قطيعة قال وايضا فان الروح تعرض الذات المتقطعة
بهاذا التميز لان تتنزل الروح التي تحيط بالموجودات ومحسكة منقبضة بمحل الذات وتعبر عنها فلا
تشهدها وكان تشهدها لو لم يلتفت مع خالقها فيكون ذلك سبب هلاكها **قلت**

فالمتميز

فالمتميز حمل اقتناء اصعب في نفسه ووقع في غيره ثم قال بعض الحاضرين وكان جواد العطاء كريما
يا سيدي ارايت حب الصدقة اذا وقع صاحبها في هاذا التميز ايكون ذلك الرياء فقال
رضي الله عنه نعم يكون وينبغي له اخفاء الصدقة ما امكنه قال رضي الله عنه واعرف رجلا
تصدق فيما بين المغرب والعشاء بخمسة وعشرين مثقالا على بعض المحتاجين ولم يعلم به احد سواهم
فقال السائل يا سيدي فاني اخفيها ولكني بغيت نفسي تتشوف اليها وتفرح بها فقال
رضي الله عنه ان كان تشوفها اليها على وجه الفرح بها ورؤية عظيمة في عينه فجعلت نفسه
تفرح بها فهاذا لا يمنع العمل ولكن في اخلاص الصدقة وقد يضاد من نفسه غفلة عن
هذا النظر فتمحو الصدقة سالمة فيتقبلها الله تعالى قال رضي الله عنه وانما طول
الله اعمارنا حتى صرنا نعيش الستين والسبعين عاما لهاذه الفايدة وهي انه لعلنا نرجع
الى الله بالاخلاص في ساعات القبول وذلك لا يستقبل الشمس والقمر علينا فلا يدخل
يصحبوا التابعا ولا يخل للعامل فان قبلت هاذه العلة لا تمنع من العمل واما ان كان تشوف النفس
اليها على وجه الرياء فهو واقع وحكمها حكمها من الناس بهاذه علة تمنع من العمل وتصيره او بعدها
معصية وان كانت صورته صورة طاعة فيما يرى الناس قلت اشار رضي الله عنه بهاذا
التفصيل الى ما ذكره كاتبه رضي الله عنه من ان خوف العجب لا يمنع العمل وانما يمنعه الرياء فرضي
الله عنه هاذا الشيخ ما اوسع دايرة علمه واني لا اتعجب من ذلك كثيرا ومما يزيد في تعجبا على تعجب
كونه عاميا اميا وتصدر منه هاذه العلوم التي لا تنال وكان تحصر ولا يحتاج عند ايرادها الى تفكر
اصلا فسبحان من امده بهاذه العلوم اللدنية والمعارف الربانية ثم اعاد عليه السائل
السؤال فقال يا سيدي اخبرنا كيف يكون عملنا من صدقة وغيرها خالصا لوجه الله تعالى فقال
رضي الله عنه كل ما عملته بقصد الاجور والحسنات فهو عمل لغير الله تعالى وكذا ان تحضر فيه
الوسواس فتقول في نفسك اذ تصدقت بالقصد انما هو لعل المتصدق عليه ليس اهلا لها ومن
وان كان اهلا فلعل هناك من هو اولى واحق بها منه واقرب الى الله تعالى في قبولها وقد يأتيني
الان فتم وسواسه بقوله وهل قبلها الله مني ام لا وكل ماذا خلق الوسواس فلا نصيب
فيه لله تعالى اذ الوسواس من الشيطان والشيطان لا يغار على القرب من العمل هو لله سبحانه

Copyright © King Saud University